اما ان يكون متضاده اولا وليس ما يتعدد لفظا دون معنى من هذا في الحقيقة نحو زيد جايع نايع
لانهما بمعنى واحد والثاني في الحقيقة تاكيد للاول فان لم يكن متضاده كقوله تعالى وهو الغفور
الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد ففي كل واحد ضمير يرجع الى المبتدا اذ ان كان مستقا
ولا اشكال فيه وان كانت متضاده فهي على ضربين اما ان يتصف جزء المبتداء بعض ملك الجاد
والجزء الاخر بالجز الاخر او يتصف المجموع بكل واحد منهما فالاول نحو قولك للابلق هذا ابيض
اسود وليس هو في الحقيقة مما تعدد فيه الخبر لانه مثل قولك هما عالم وجاهل الا ان الفرق
بينهما ان الضمير في كل واحد من عالم وجاهل لا يرجع الى مجموع المبتداء بل المعنى هما
رجل عالم ورجل جاهل واما الضمير في كل واحد من ابيض واسود فانه يرجع الى مجموع
المبتداء بدليل مطابقتهما له افرادا وتثنية وجمعا كقولك هما ابيضان اسودان وهم
بيض سود وانما جاز ذلك مع ان المراد بعضه ابيض وبعضه اسود كما ان المراد بالاول احدهما
عالم والاخر جاهل لاتصال البعضين بخلاف جزئي الاول فان كل واحد منهما منفرد عن
الاخر واذا جاز اسناد الشيء الى الشيء مع ان المسند اليه في الحقيقة متعلقه الخارج منه مع قيام
القرينة نحو هذا حسن الغلام بنصب الغلام وجره فلأن يجوز اسناد الشيء الى الشيء مع ان المسند اليه
في الحقيقة جزء المسند اليه في الظاهر اولى وهذا كما تقول البارح احمر اي ظاهر قشره ومنه
قولهم زيد حسن الوجه وحسن وجه وحسن وجها نصبا وجرا واما الثاني اعني ما
اتصف فيه المجموع بكل واحد منهما نحو هذا حلو حامض فلا اشكال فيه لان الضمير يرجع
من كل واحد من الخبرين الى مجموع المبتدا اذ المعنى في جميع اجزائه حلاوة وفيها كلها
حموضة لانه امتزج الطعمان في جميع اجزائه وانكسر احدهما بالاخر وحصل بالانكسار
كيفية متوسطة بينهما **واعلم** انه يجوز ان يعطف احد الخبرين على الاخر بالواو مع
اتصاف مجموع المبتداء بكل واحد من الخبرين تقول زيد كريم شجاع وزيد كريم وشجاع
كما تعطف بعض الاوصاف على بعض نحو قوله الى الملك القرم وابن الهمام • وليث الكتيبة
في المزدحم • وكذا ما هو بمنزلته في رجوع الضمير من كل واحد من الخبرين الى مجموع
المبتداء نحو هما عالم وجاهل فلا بد من الواو لان المبتدا متفكك تقديرا اي احدهما عالم
والاخر جاهل **قوله وقد يتضمن المبتدا معنى الشرط فيصح دخول الفا في الخبر وذلك
الاسم الموصول بفعل او ظرف والنكرة الموصوفة بهما مثل الذي ياتيني
او في الدار فله درهم وكل رجل ياتيني او في الدار فله درهم وليت ولعل
مانعان باتفاق والحق بعضهم ان بهما** **اعلم** ان الفا يدخل على خبر المبتداء الواقع بعد
اما وجوبا نحو اما زيد فقايم ولا يحذف الا لضرورة كقوله فاما القتال لا قتال لديكم او لاضمار
القول كقوله تعالى واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم • وقد يجي عند الاخفش بالفاء في خبر
مثل هذا المبتداء في حروف الشرط • ويدخل جوازا في خبر مبتدا مذكور ههنا وهو شيئان
احدهما الاسم الموصول اما بفعل او ظرف ويدخل في قولنا الموصول اللام الموصولة ايضا
في نحو الزانية والزاني فاجلدوا وصلتها لا يكون الا فعلا في صورة اسم الفاعل او المفعول
لما يجي في الاسماء الموصولة والاغلب الاعم في الموصول الذي يدخل في خبره الفا ان يكون عاما

وصلته

وصلته مستقبلة كما يجي في اسماء الشرط وفعل الشرط نحو من يضرب اضرب • وقد يكون خاصا
وصلته ماضية كقوله تعالى ان الذين فتنوا المومنين والمومنات الاية لان الاية مسوقة للحكاية
عن جماعة مخصوصين حصل منهم الفتنة اي الاحراق وكذا قوله تعالى وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم
وقد يكون الموصول خاصا وصلته مستقبلة كقوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه
ملاقيكم اذ لا يريد كل موت تفرون منه يلقاكم اذ رب موت فررتم منه التخلص فما لاقاه ذلك
النوع كموت الشخص بالقتل بالسيف مثلا لا قاه نوع اخر منه فالمعنى هذه الماهية التي تفرون منها
ملاقيكم وجاز دخول الفاء في خبر المبتدا ههنا وان لم يكن موصولا لانه موصوف بالموصول • وقد
يقع الماضي بعد الموصول المذكور العام وهو بمعنى المستقبل لتضمنه معنى الشرط كقولك الذي اتاني
فله درهم والموصول بالظرف نحو الذي قدامك او في الدار فله درهم • واما وصل المبتداء
الذي في خبره الفاء او وصفه بفعل او الظرف فقط لكون الموصول والموصوف ككلمة الشرط
والخبر كالجزاء الذي يدخله الفاء فالصلة والصفة يكونان كالشرط وكان حق الموصول على
هذا الا يكون الا مبهما كاسماء الشرط نحو من وما الشرطيتين وانما جاز ان لا يكون مبهما كما في
قوله تعالى ان الذين فتنوا لانه دخيل في معنى الشرط وكذا كان حق الصلة ان لا تكون الا
فعلا مستقبل المعنى كشرط من وما الا انه لما لم يكن شرطا في الحقيقة جاز ان لا يكون صريحا في الفعلية
بل يكون مما يقدر معه الفعل كالظرف والجار والمجرور وان لا يكون مستقبل المعنى كقوله تعالى
ان الذين فتنوا وكذا حق الخبر ان يلزمه الفاء لكونه كالجزاء من حيث انه على الشرط حقيقة
جاز تجريده منها مع قصد السببية نحو الذي ياتيني له درهم • ولا يلزم مع الفاء ان
يكون الاول سببا للثاني بل اللازم ان يكون ما بعد الفاء لازما لمضمون ما قبلها كما
في جميع الشرط والجزاء فقوله قل ان الموت الذي تفرون منه الاية الملاقاة لازمة للفرار
وليس الفرار سببا للملاقاة • وكذا في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله كون النعمة منه تعالى لازم لحصولها
معا ولا يغرنك قول بعضهم ان الشرط سبب للجزاء ويجي تحقيقه في حروف الشرط ان شا
الله تعالى • والثاني النكرة العامة الموصوفة بالفعل او الظرف او الجار والمجرور نحو كل رجل
ياتيني او امامك او في الدار فله درهم وقد يجي صفتها ايضا ماضيا مستقبل المعنى نحو كل
رجل اتاك غدا فله درهم لما ذكرنا في الموصول • وقد يدخل الفاء على خبر كل وان كان مضافا
الى غير موصوف نحو كل رجل فله درهم لكلمات الشرط في الابهام وكذا ان كان مضافا الى
موصوف بغير الثلاثة المذكورة نحو كل رجل عالم فله درهم وعند سيبويه لا يدخل الفا على غير ما
ذكرنا من المبتدات والاخفش يجيز زيادتها في جميع خبر المبتدا نحو زيد فوجد واستشهد
وقائلة خولان فانكح فتاتهم واكرومة الحيين خلو كما هيا • وسيبويه يؤول مثله بنحو
هذه خولان فانكح قوله ليت ولعل مانعان باتفاق جميع نواسخ الابتداء تمنع دخول الفاء
في خبر المبتداء المذكور الا ان ذكره وذلك لانه انما دخله الفاء لمشابهة المبتداء لكلمة الشرط
ويلزمها التصدر ولا يدخلها نواسخ الابتداء لان تلك النواسخ تؤثر معنى في الجملة وقد تقدم ان
ما يؤثر في الجملة لا يدخل على جملة مصدرة بما لم التصدير الا ان هذا المبتداء لكونه غير
راسخ العرق في الشرطية جاز ان يدخله ما لا يؤثر في الجملة المتاخرة معنى ظاهرا وهو ان

Copyright King Saud University